مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرِّسُ بالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ بِالرِّيَاض
وَٱلمُجَازُ بِالقِرَاءَاتِ ٱلعَشْرِ مِنَ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيبَةِ
وَعُضْوُ ٱلهَيْئَةِ ٱلعَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيمِ

الجُزْءُ الخَامِسُ

الجزء ٥ الحزب ٩

۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ
بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ
مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا
تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمٗا ٢٤ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ
ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم
مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ
مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ
مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
٢٥ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦

الفوائدُ الحِسانُ

٢٤ ﴿ ۞ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ ﴾ [النساء: 24] في حق الحرائر.

- ﴿ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ ﴾ [النساء: 25] في حق الإماء.
- ﴿ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ ﴾ [المائدة: 5] في حق الكتابيات

حَصادُ التَّدبُّرِ

- فلم يذكر في حق الحرائر ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أي أصدقاء وأخلاء حرمة للحرائر المسلمات لأنهن إلى الصيانة أقرب، ومن الخيانة أبعد بخلاف الإماء والكتابيات.
- إلى كل من تأخر نصيبه من الزواج فأصيب باليأس والقنوط .. يقول الله في كتابه : ﴿ وأن تصبروا خيرٌ لكم ﴾ فلا تيأس !

- ﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ :الحكمةُ في ذِكرِ هذه الكلمة أنَّ العربَ كانوا يفتخرون بالأنساب، فأعلَمَ في ذِكرِ هذه الكلمةِ أنَّ اللهَ لا ينظُرُ ولا يلتفتُ إليه .
- وجوبُ بذلِ المال في النِّكاح ؛ لقوله ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ وقوله﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾ .
- وجوبُ إيتاءِ النِّساءِ مهورَهنَّ؛ لقوله﴿ فَرِيضَةً ﴾ أي: مفروضًا عليكم أن تؤتوهنَّ أجورَهنَّ .
- تحريم اتِّخاذِ الأخدان من الرِّجال؛ لقوله﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ وحتَّى لو لم يحصـلِ الزِّنا؛ فإنَّ اتخاذَ الأخدان- يعني: الأصحاب والأصدقاء- سببٌ للزِّنا؛ ولهذا نُهِيَ عن الخَلوة بالمرأة خوفًا من ذلك، ونُهِيَ أن تخضعَ بالقولِ خوفًا من ذلك .
- الرُّجوعُ إلى العُرف، وتؤخَذُ من قوله ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ وهذه قاعدةٌ للشَّيء الَّذي لم يحدِّدْه الشَّرع؛ أن نرجعَ فيه إلى العُرف .
- صيَّر الفقهاء هذه الآية ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ أصلًا في نُقصانِ حُكمِ العبدِ عن حُكمِ الحُرِّ في غير الحدِّ، وإن كان في الأمورِ ما لا يجبُ ذلك فيه .

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا
وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ٣٠ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ
عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١
وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ
وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٗا ٣٢ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ
وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ
نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٗا ٣٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- آية ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ سيقت في إباحة نكاح الرجل للأمة عند حاجته؛ لكونه ضعيفا أمام النساء، قاله كثير من المفسرين.
- ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ يُدرك الإنسان ضعفه عندما تمضي عليه أقدار الله ولا يستطيع ردها.
- ﴿وخُلق الإنسان ضعيفا﴾ ضعف من جميع الوجوه: ضعف البنية والإرادة والعزيمة والإيمان والصبر فناسب ذلك أن يخفف الله عنه ضعفه.
- جاء الإسلام لتسهيل حياة الإنسان مراعيًا ضعفه وحاجته .. فهو دين تخفيف وتيسير لا شدة وتعسير! ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا ﴾
- ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ﴾ بلغت رحمة الله بالعبد أن نهاه عن قتل نفسه رحمة به فلا يؤذي نفسه.
- ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ﴾ لاتقتلها بالإحباط والتشاؤم في حياتك ، ولاتنحرها بالغلو في الندم وزيادة قلقك ، تلطف بنفسك وأرفق بها فالله يحب ذلك .
- ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴾ مجرد اجتناب الكبائر يكفر عنا الصغائر! بل ويكرمنا بالجنة ما أكرمه.
- ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ إذا اجتنبتم كبائر الذنوب ، كفرنا عنكم صغائر الذنوب.
- ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ نهى الله ﷻ عن مجرد الأمنية.
- ﴿ ولا تتمنوا ما فضل "الله" به بعضكم على بعض ..﴾ تفضيل بعض الناس على بعض منحة إلهية؛ لئلا يسخط المفضول ولا يفخر الفاضل.
- ﴿ واسألوا الله من فضله﴾ لم نتراخى عن السؤال والله يدعونا لنطلب سبحانه يُحب أن يُسأل ولا يبخل بالاستجابة.

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ
حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ
وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا
فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرٗا ٣٥ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ربع الحزب ٩
وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ
وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- طلب إلغاء ولاية الرجل على المرأة مُضاد للشرع؛ فإن الله الذي لم يبعث امرأة قط(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) هو القائل ﴿الرجال قوامون على النسا﴾
- ﴿الرِّجالُ قَوّامونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعضَهُم عَلى بَعضٍ وَبِما أَنفَقوا مِن أَموالِهِم﴾ الرجال قوَّامون على توجيه النساء ورعايتهن، بما خصهم الله به من خصائص القوامة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهوروالنفقات.
- ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْب ﴾ تفقد المرأة من الصلاح بمقدارما تفقد من حفظها لسر بيت زوجها.
- ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْب ﴾ الزوجات الصالحات حافظات لما يجري بينهن وبين أزواجهن مما يجب كتمه ويجمل ستره.
- ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِع﴾ دل ذلك على أن هجر الإنسان لفراش زوجته لا يكون إلا عند النشوز.
- ﴿ إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ حين يسعى الزوجان لحل المشكلات بينهما بتجرد وإخلاص في جو من التفاؤل فهما موعودان بالتوفيق من الله جل وعلا.
- ﴿ إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ النية الصالحة سبب من أسباب التوفيق والنجاح في مشاريع الحياة.
- ﴿ والصاحب بالجنب﴾ على الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه من مساعدته على أموردينه ودنياه والنصح والوفاء معه باليسروالعسروأن يحب له ما يحب لنفسه.
- ﴿ إن الله لايحب من كان مختالا﴾ معجبا بنفسه متكبرًا على الخلق ، "فخورا" يثني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله.
- لا تبخل بتقديم شيء ينفع الناس في دينهم ودنياهم حتى لا تكون من ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾.

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ
قَرِينٗا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ٣٩ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ
أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ
وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ
سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ
أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ
فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ
ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٤٣ ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾ [المائدة: 6]

فائدة: في سورة المائدة قال: ﴿مِنۡهُ﴾ لأن في سورة المائدة ذكر جميع أحكام الوضوء والتيمم فحسن الإثبات والبيان بخلاف آية النساء ذكرت البعض.

حَصَادُ التَّدبُّر

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ الله حكم عدل يأمر بالقسط ويقضي به؛ فإن رَحِمَ فبفضله؛ وإن عذَّب فبعدله.
- ﴿ويؤت من لدنه أجرا عظيمًا﴾ ويؤت من لدنه أجراً عظيماً " أي : زيادة على ثواب العمل بنفسه من التوفيق لأعمال أخر وإعطاء البر الكثير والخير الغزير.
- ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بكَ على هؤلاء شهيدا ﴾ شاهد عظيم.. في قضية عظيمة.. بين يدي العظيم ﷻ
- ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ ...بكى الشهيد هنا، وماذا عن المشهود عليهم.
- ﴿ وإن تك حسنة يضاعفها﴾ من مضاعفتها نشر ثناء الناس ودعائهم وهو يسمع ويرى.
- ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ أي إلى عشرة أمثالها إلى أكثر من ذلك بحسب حالها ونفعها وحال صاحبها إخلاصا ومحبة وكمالا
- ﴿ أو لامستم النساء﴾ أعظم موضع يحتاج للتصريح موضع الأحكام وقد كنى القرآن فيه.....حافظ على تهذيب كلماتك في كل الظروف.
- ﴿ لاتقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون﴾ كم من صاحٍ يصلي ،وهو لايعلم مايقول.
- ﴿ لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ الصلاة.. في أدقّ تعاريفها القرآنية.. وعيٌ و إدراك.
- ﴿ لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى﴾ فيه إشارة إلى أنه ينبغي لمن أراد الصلاة أن يقطع عنه كل شاغل يشغل فكره.

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا (٤٥)
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا (٤٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا (٤٧) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
(٤٨) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا (٥٠) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا (٥١)

الفوائد الحسان

(٤٨) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا (١١٦) ﴾ [النساء: 116]

فائدة:.قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ 48 ختم الآية بقوله ﴿فَقَدِ افْتَرَى﴾ ومرة بقوله ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ لأن الأول نزل باليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم أبعد

حصاد التدبر

- ﴿والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا﴾ الله ﷻ أعلم بعدوك و أقدر عليه منك؛ فإذا أرضيت ربك كفاك عدوك.
- تحريف الكلام طبع لئيم لفقده الصدق والعدل،وقد سبقت به يهود قبل ذلك حيث أمرهم الله أن يقولوا ﴿حطة﴾ فقالوا "حنطة" ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾
- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ في حال الإنكار للمنكر، يستحبُّ الإرشاد إلى البدل الذي هو خيرٌ، وفيه موافقةٌ للشرع.
- ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ يشمل كل شرك ولو كان أصغر، فالواجب الحذر من الشرك مطلقاً .
- ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ ....الهزيمة القابعة في أنوية خلاياهم.
- ﴿ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ بعضهم ينحاز لأهل الباطل المحض، ليس قناعة بباطلهم، ولكن نكاية لضغينته على بعض أهل الحق.
- ﴿ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ تأييدك للمخالفين للسنة وطريقة السلف، لمجرد الضغينة: وضاعة فكرية وتشبه بأخلاق اليهود.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢
أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ أَمۡ
يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ
ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ
جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ
نصف الحزب ٩ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ
أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن
تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا
بَصِيرٗا ٥٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩

الفَوائِدُ الحِسانُ

٥٧ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ [النساء: 57]...

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ بدون كلمة ﴿أَبَدٗا﴾.
- ورد قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أحد عشر مرة في القرآن الكريم منهم ثمان مرات عند الحديث عن الجنة بعدد أبواب الجنة الثمانية جعلنا الله من أهلها بمنّه وكرمه، آمين.

وهي: التوبة: 22 ، 100- والنساء:57، 122 – والمائدة: 119- والتغابن: 9- والطلاق:11- والبينة:8 ، وممكن القول: اثنتان في التوبة، واثنتان في النساء وواحدة بالمائدة وخذ الفائدة،ثم التغابن والطلاق والبينة وكن على بيّنة.

وورد قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ثلاث مرات عند الحديث عن النار أعاذنا الله منها وهي سور النساء: 169- والأحزاب: 65،والجن: 23.

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- الحاسد يقتل نفسه غمّا وحسرة ، واعتراضه ليس على المحسود بل على ربه ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾.
- ﴿أم يحسدون الناس على ما أتآهم الله من فضله﴾ لا تحسد أحداً على نعمة وهبها الله له ، ف أنت لاتعلم ماذا اخذ الله منه.
- ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾ مع ﴿كلما خبت زدناهم سعيرا﴾!هذا حالهم.. كلما ظنوا تخفيفا زيد عذابهم.
- ذكر المفسرون أخذ النبيﷺمفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة لأمر آهﷺفأمره ربه ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾
- ﴿ إن الله نعما يعظكم به ﴾ أعظم المواعظ اذا جاءت من كلام الله تعالى، ولهذا ينبغي للداعي أن يحرص على الاستشهاد به اكثر من غيره.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي
أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حكم الله بأن كل من تحاكم إلى غير حكمه وحكم رسوله ﷺ بأنه تحاكم للطاغوت ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾
- أظهر علامات المنافقين الهرب من تحكيم شرع الله والنّفرة منه ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾.
- أثقل شيء على المنافقين دعوتهم إلى تحكيم شرع الله ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً﴾.
- ﴿ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾ القول البليغ ليس الحجة الدامغة فحسب، بل البالغ إلى أعماق القلب باللغة المؤثرة والعاطفة الحية والدخول إلى بوابات القلوب عبر شيفراتها الخاصة.
- ﴿ فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا﴾ الإعراض عن المنافقين إهانة لهم وتحقيرا لشأنهم..لا إعراض متاركة وإهمال.
- طاعة الأمة لرسولها ﷺ في كل شؤون الحياة صلاح وفلاح ورخاء وشرف وعزوتمكين.. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
- ﴿ ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت﴾ الاستقامة لا تعني فقط المداومة على الطاعات، بل لزوم الحق والإذعان له في كل الأحوال.
- أعظم دلائل الإيمان الصادق : التسليم التام لأمر الله ورسوله من غير حرج في النفس ﴿ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت﴾.
- (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) يردد أنا مسلم و الحمد لله،،لكن ما أرضى أن يحكمنا الإسلام! هذه معضلة فكرية،،يصعب التوفيق بينها.

وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن
دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ
بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم
مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا
٦٨ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ
وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ
فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ
فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن
مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ
فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣ ۞ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٧٤

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يُوعظونَ به لكانَ خيرًا لهم﴾ في وسائل التواصل تكثر المواعظ، وفي و اقعنا يغيب العمل !
- كثر الناس انتكاسًا ؛ أقلّهم عملاً بما علموا؛ ﴿ ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا﴾.
- ﴿وَلَوْ أَنَّهم فعَلُوا ما يُوعظُون بِه﴾ إذا سمعت موعظةً فلا تتململ وتقل سمعتها من قبل فالمقصود ليس مجرد السماع و إنما الفعل.
- في القرآن يأمر الله بالحذر من الأعداء ﴿ خذوا حذركم ﴾ لكنه ينهى عن الخوف ﴿ فلا تخافوهم﴾ لأن الحذر عقل والخوف جُبن .
- ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ المطيع لله يحشر مع أشرف الخلق".
- ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (والصديقين) (والشهداء) ﴾. قدم الصديق على الشهيد الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيله.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ توجيه رباني بالاستعداد والحذر من كيد الكائدين.
- أعداء بلادنا قد كشّروا عن أنيابهم وتلك بلية عظمى،ولا يقل عنها بلية وجود أغرار يرون هذا التكشير ابتسامة!!. ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ .
- ﴿ وإن منكم لمن ليبطئن ﴾ وقوع الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب، إن لم تعجل غسله وإلا انبسط.
- الإيمانَ يتفاوت؛ لأنَّ قوله﴿خَيْرًا﴾ اسمُ تفضيل، ويَقتضي وجودَ مفضَّل ومفضَّل عليه، وهذا هو التفاوتُ، وكذلك يؤخذ من قوله :وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا .
- في قوله تعالى﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ الحثُّ على توجُّه الإنسانِ إلى ربِّه في سؤالِ مطلوبه، ووجهُه: أنَّه إذا كان الفضلُ من الله، فلا تسأَلِ الفضلَ إلَّا ممَّن بيدِه الفضلُ .
- النَّاجيَ من العِباد قليلٌ؛ لقوله﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾، فهل أنت من هؤلاء القليل أو من الكثير ؟!

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا
٧٥ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي
سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ
كَانَ ضَعِيفًا ٧٦ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ
عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ
وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟
يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ
عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ٧٨ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ
فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ٧٩

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- سبيل الله وسبيل المستضعفين واحد فمن أراد الله وجده حيث يكون المستضعفون ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين﴾.
- ﴿قل متاع الدنيا قليل ﴾ قليل ...لا يستحق أن تكون حزينًا أو قلقًا من أجله.
- ﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾ بطولة المؤمن أن تأتي تصوراته عن الحياة الدنيا وفق وَصْفها في كتاب الله ﷻ .
- ﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾ إي وربي قليل لا بالنسبة لنوعه ولا لجنسه ولا لأمده ..النعيم الحق هناك يا صديقي.
- ﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾ لذات الدنيا مشوبة بأنواع التنغيص وزمانها منقضي، والآخرة دائمة النعيم وأهلها خالدون فإن فكر العاقل عرف الأحق بالإيثار.
- تلفّت حولك لترى كيف تحدث القرآن عن هذه الحقيقة:﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾،﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾.
- هو سبحانه يصطفي ويحيي ويميت ويتخذ الشهداء ﴿ أينما تكونوا يدركم الموت ﴾ فالموت ليس بالإقدام ، والسلامة ليست بالإحجام : ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾.
- كان المنافقون إذا وقعت مصيبة في الدنيا أو الدين ألحقوها بخير المرسلين ﷺ، يفرحون بالمصائب لتشويه الخصوم ﴿وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ﴾.
- ﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ ماتراه في (حياتك) هو انعكاس (لأفعالك) , ويعف الله عنا
- ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ فهمت من هذه الآية أن أحزاني وقلقي ومخاوفي من صناعة يدي فهمت منها أنني قادر على أن أكون سعيدا متى شئت فهمت أنه لا أحد يملك العبث بمشاعري.لقد أدركت الآن أن مصانع الآلام والأفراح كلها تقبع في داخلي سأخوض الآن معركة الحياة مع ذاتي لقد حددت النافذة التي تهب منها ر ياح أوجاعي
- ﴿ وما أصابكَ من سيئةٍ فمن نفسك ﴾ اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ
بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ
فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
٨١ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ
لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ
أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ
مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ
عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣
فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا
وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ٨٥ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ
بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ بيّت طائفة منهم غير الذي تقول﴾ دليل على أن الأمر الذي استقروا عليه غير الطاعة لأن التبييت تدبير الأمر ليلا على وجه يستقر عليه الرأي.
- ﴿ وتوكل على الله ﴾ . والتوكل معناه : تفويض الأمر إليه ، وصدق الاعتماد إليه ، والثقة به سبحانه.
- ﴿ أفلا يتدبرون القرآن﴾ ورد التدبر بصيغة المضارع للدلالة على انه فعل يتعين على الإنسان القيام به باستمرار.
- ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ قال السيوطي: "في الآية العذر للمصنفين فيما يقع لهم من الإختلاف والتناقض.
- من صفات المنافقين إشاعة الأخبار بلا تثبّت ليضطرب الناس، وهذا حال من نشرها فكيف بحال من لفّقها ﴿ وإذا جاءهم أمر من (الأمن) أو الخوف أذاعوا به ﴾
- ﴿ وإذا جاءهم أمر من (الأمن) أو الخوف أذاعوا به ﴾ تأمل كيف قدم في الإنكار أخبار الأمن السارة . التسرع في خبر البشائر أخطر منه في المخاطر.
- ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ من تأمل تكررها في الإفك أدرك يقينا أن في ثنايا البلاء والمصاب ألطاف ورحمات وأن مع المحن منح.
- ﴿ وحرض المؤمنين﴾ تنشيط أهل الحق وترغيبهم في قتال عدوهم مهمة الأنبياء و أتباعهم.
- ﴿ وحرض المؤمنين ﴾ يقتضي الأمر بكل مافيه حث وتحريض ، وما يتبع ذلك من الاستعداد والتمرن على أسباب الشجاعة والسعي في القوة المعنوية.
- ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شفاعة حسنة ﴾ والشافع يؤجر فيما يجوز وإن لم يُشَفّع؛ لأنه تعالىٰ قال ﴿مَّن يَشۡفَعۡ﴾ ولم يقل يُشَفّع.
- ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَا ﴾ . الشفاعة الحسنة : هي الإصلاح بين الناس.

مما يدل على وجوب رد السلام. ختام آية التحية ﴿ وإذا حييتم بتحية ﴾ بقوله ﴿ إن الله كان على كل شيئ حسيبا﴾

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ الحزب ١٠
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ٨٨ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ
كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ
يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ
صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ
لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ
مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ
إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ٩١

الفَوائِدُ الحِسان

(٩١) ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾... [البقرة: 191] [النساء: 91]

- ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: 5]

(٩١) ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾... وهي كثيرة جداً.

- ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: 43] بالميم.

- قاعدة: ﴿أُولَئِكُمْ﴾ بالميم في النساء والقمرْ خُذْ عمَّك الله بِفَضْلٍ وغمرْ.

حَصادُ التَّدَبُّر

- ﴿ والله أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ إذا رأيت من نفسك إركاساً فانتشلها بالتوبة والإستغفار لله عز وجل، وسؤال الله الثبات، ولا تتهاون ولا تقل إن شاء الله سيقوى إيماني بل من الآن، من حين أن تحس بالمرض فعليك بالدواء.
- الضال يريد أن تكون الناس مثله، حتى لا يشعر بوحشة الانحراف ﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾
- ﴿ ولوشاء الله لسلطهم عليكم ﴾ السلامة من تسلط الأعداء والسفهاء نعمة كبرى لا تخطر ببال كثيرين.
- ﴿ اقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل﴾ إذا أخرج المسلمون من ديارهم وفتنوا في دينهم وجب على الأمة قتال عدوهم.
- أول من يغدر بأهل الحق في الفتن هم أهل النفاق تبعا لمصالحهم ﴿ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾
- يظنون الوسطية أن يقفوا بين الحقّ والباطل ويسلموا من نقد الجميع ﴿ يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردّوا إلى الفتنة أُركسوا فيها﴾
- ﴿ كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾ بعض مرضى القلوب تتحسن حاله ما دام في عافية حتى تأتي فتنة فيرتكس ويستبد به مرضه القديم من جديد.

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ
لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمٗا ٩٢ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا
فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ
لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ
عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ
فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾ فعليه : لا يقتل القاتل حين يقتل متعمدا وهو (مؤمن).
- لا يُتصور إيمان صحيح وقتل عمد بغير حق ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلاخطئا﴾ لا يصدر القتل العمد إلامن كافر أو فاسق ناقص الإيمان نقصا عظيما..
- ﴿ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾ ليس معنى"يصدقوا"الصدقةبل المعنى هنا العفو.
- ﴿ يقتل مؤمنا متعمدا..وغضب..ولعنه﴾ الغضب واللعنة (مغضوب عليه في السماء) و (منزوع البركة في الأرض) فلا السماء تحييه ولا الأرض تحميه.
- ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا....وأعد له عذابا عظيما﴾ عذابه عظيما حتى يكون (ألم المقتول) هينا مقارنة (بألم القاتل) والله عادل.
- ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا .....ولعنه﴾ تبقى (البركة) في المؤمن مالم (يقتل) متعمدا ، فإن قتل حلت عليه (اللعنة).
- ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا ....وغضب الله عليه﴾ هذا لمؤمن واحد مقتول!!! فكيف بأمة؟
- ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا....وأعد له عذابا عظيما﴾من العذاب (فشل مراده) و (زيادة صبر المؤمنين) و (بوار تخطيطه).
- من علامات النفاق ظهور الحمية في قضايا غير المسلمين والفتور عند قضايا المسلمين ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولامنهم﴾ .
- ﴿ إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ﴾ حتى في أوضاع الصراع والقتال تتطلب العدالة التزامنا بالتثبت، لا شيء يبرر التهور في إصدار الأحكام على الآخرين.
- إلى كل معلم : قال ابن عاشور في قوله تعالى: ﴿ كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم ...﴾ هي عظة لمن يمتحنون طلبة العلم فيعتادون التشديد عليهم .

لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ
ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ
وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٩٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ
قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ
جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨
فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ٩٩ ۞ وَمَن (ربع الحزب ١٠)
يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن
يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ
وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي
ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ
أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ١٠١

الفوائد الحسان

(٩٥) ﴿وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ﴾ [الأنفال: 72]، [والتوبة: 81]، و [الحجرات: 15] قدم ﴿بِأَمۡوَالِهِمۡ وَأَنۡفُسِهِمۡ﴾ على ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ﴾ [النساء: 95]. [التوبة: 200]، [الصف: 11]، ﴿وَجَاهَدُوا﴾ بأموالكم وأنفسكم.

قاعدة: وأخر الأموالَ والأنفسَ من & بَعْد (سبيل الله) والحذفُ الفطن. أولُ ما في توبةٍ وفي النِّسَا & والصفّ لكِنْ في سِواهُ اعكسا.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- معاذ الله أن يجعل الله عبداً أسرع إليه كعبدٍ أبطأ عنه. والله أعلم بأحوال خلقه. ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون ﴾.

- ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ أرض الله واسعة مليئة بالفرص والفرج والتغيير! اخرج إلى الأرض الجديدة ..الأحلام تنتظرك.
- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ أكثر من يطلب العفو والمغفرة يستحضر ذنوبه صغائرها وكبائرها، والأولى -مع ذلك- استحضار التقصير بالأوامر والطاعات الواجبات.
- ﴿ ومن يهاجر في (سبيل الله) يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ﴾ لن تخطو خطوة في طريق الحق بنية صالحة إلا أعطاك الله معها السعة.
- من مات ثابتا على طريق الحق بلّغه الله أجر الغاية ولو لم يصلها ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾.
- ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ لنحتسب عند أول خطوة من بيوتنا لتكن لله لا ندري متى النهاية؟

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ
مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ
مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ
مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ
عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ
أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ
وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٠٢
فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ وَلَا تَهِنُواْ فِي
ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا
تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ
بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- كيف تجد للصلاة روحانية و أثرا؟أن تأتيها بطمأنينة وتؤديها بخشوع ﴿ فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة﴾.
- من أعظم ما أنعم الله به على هذه الأمة؛ أوقات الصلاة فهي عامل مهم لتنظيم الوقت: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾.
- ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا ﴾ ؛ قال ﷺ: " من صلّى الصبح فهو في ذمة الله .. ". • رواه مسلم
- ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ لو علمت العامة أن تفويت الصلاة كتفويت شهر رمضان بالاتفاق لاجتهدت في فعلها في وقتها.
- مهما بلغ العدو من القوة فإنه يرهب الإسلام،وإن كان المسلمون يألمون من بطشه فإن العدو يألم من صمودهم ﴿ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾ .
- ﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾ مهما كان تفوقهم العسكري والعددي فالألم واحد.
- ﴿ إن تكونوا (تألمون) فإنهم يألمون كما تألمون (وترجون) من الله ما لا يرجون﴾ بحجم آلامك أيها المؤمن يكون رجاؤك فيما عند ربك سنة الله في الألم.
- تختلف الأمنيات بين الناس فارتق برجائك ﴿ وترجون من الله مالا يرجون﴾.
- لكل أحد أن يقول رأيه ولكن إذا جاء حكم الله فلا رأي لأحد، فالله أمر نبيه أن يحكم بما أراه الله لا بما يراه هو ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ .
- مهما نضج عقلك فهو تابع لدينك؛لأن النقص يعتريه ولا يعتري الدين،فالله قال لنبيه ﷺ وهو أكمل الناس عقلا ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ لا بما أراك عقلك.
- ﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾ هناك (خائن) ؛ وهناك (مجادل عنه) مبرر له.
- ﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾ علاج الخائن لا يكون بالدفاع عنه و إنما تترك خيانته لتنكشف ويعتبر بها.

وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ وَلَا تُجَٰدِلۡ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمٗا ١٠٧ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ
جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ١٠٩ وَمَن يَعۡمَلۡ
سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ١١٠ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١١ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً
أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا
١١٢ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ
أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ليس بينك وبين رحمة الله إلا الإستغفار ﴿واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما﴾
- ﴿ يختانون أنفسهم﴾ لم يقل (يخونون) لأن النفس لا يمكن خداعها والمراوغة عليها إلا بتكلفٍ وعناءٍ وهذا هو: الاختيان . (فلا تخُن ولا تختان.
- ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله﴾ الاستخفاء: الاستتاريقال استخفيت من فلان أي تواريت منه. يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله.
- ﴿ إذ يبيتونَ ما لا يرضى من القول ﴾ راجع نواياك و انوالخير قبل أن تنام ، النوايا السيئة لايرضاها العزيز العلّام.
- ما أقبح النفاق ! يعلم بأن الله معه ثم يقيم على نفاقه ﴿ وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾
- من الاغترار أن تسيء فترى إحسانا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى ﴿من يعمل سوءًا يجزبه﴾
- من قلب الحقيقة فرمى بخطيئته من هوبريئ منها،فليستعد لعظيم عقوبة الله له ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا و إثما مبينا﴾
- فعل الإنسان للمعصية أهون عند الله من اتهام بريء بها﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً﴾
- ﴿.. وكان فضل الله عليك عظيما﴾ . فكم حماك مما يؤذيك،ونجاك مما تخاف، ودفع عنك ما تكره، وكم قضى حاجتك، وأعطاك سؤلك،وأجاب دعوتك.
- ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ فيه تعليمُ المسلمين أنْ يطلُبوا المسبَّباتِ مِن أسبابها، أي: إن أخَذْتم حِذرَكم أمِنْتُم مِن عدوّكم .
- إذا كنَّا مأمورين بالذّكرِ على كلِّ حال نكونُ عليها في الحرب كما يُعطيه السِّياقُ، فأجدَرُبنا أن نؤمَرَبذلك في كلِّ حالٍ مِن أحوالِ السِّلم، كما يُعطيه الإطلاقُ على أنَّ المؤمنَ في حربٍ دائمةٍ وجهاد مستمرٍّ، تارةً يجاهدُ الأعداءَ، وتارةً يجاهدُ الأهواءَ. ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ .
- حِرصُ الكفَّار على فتْنِ المؤمنين حتَّى في العبادات؛ لقوله﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

نصف الحزب ١٠

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ
وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴾ ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة إصلاح ذات البين . ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار.
- حذر القرآن من اتباع غير سبيل النبي ﷺ وأصحابه ﴿ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ﴾
- ﴿ ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم ﴾ يقوى تسلط الشيطان على الإنسان حتى يأمره فيمتثل أمره وهو لا يشعر، يُضلّه ويُمنّيه والحقيقة أنه يأمره.
- يبدأ الشيطان مع ابن آدم بإضلاله، ثم ينقله إلى وهم الأماني، ثم يصبح رهن أوامره يوجهه كيف شاء ﴿ ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ﴾
- ﴿ يعدهم ويمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ "يتوقف الإنسان عن السوء خوف العاقبة ومهمة الشيطان تحسين العواقب لأن أول طريقه لذّات وآخره ندامات.
- ﴿ من بعد ما تبيّن لهم الحق ﴾ ليس جميع من ضلّوا الطريق لم يعلموا الحق.. هناك عقبات أخرى أكبر من الجهل!
- ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ﴾ من ترك حكم الله وأخذ برأيه ولّاه الله هواه فأرداه.
- ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ أيها اليائس لذنبك ... مغفرة ربك أوسع وأشمل .
- لا عاقل يقبل بصفقة نسبة خسارته فيها قليلة، فكيف بصفقة خاسرة ١٠٠٪ مع من قال الله فيه: ﴿ ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ﴾.
- ﴿ يعدهم ويمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ يتوقف الإنسان عن السوء خوف العاقبة ومهمة الشيطان تحسين العواقب لأن أول طريقه لذّات وآخره ندامات.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ
وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٢٣ وَمَن
يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ١٢٤ وَمَنۡ
أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥ وَلِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ
مُّحِيطٗا ١٢٦ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ
فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ
وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ١٢٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من أعظم معوقات النجاح إهمال العمل له،ومن أعظم معوقات العمل للنجاح كثرة الأماني دونه(ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجزبه).
- (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجزبه) حتى مشركوا أهل الكتاب لهم أماني لكن : لا (يفلح) إلا أهل العمل.
- قرأتُ لابن الجوزي في صيد الخاطر: من الاغترار أن تسيء فترى إحساناً .. فتظن أنك قد سومحت .. وتنسَ : { من يعمل سوءاً يُجْزَ به..
- منزلتك عند الله كمنزلته عندك إذا خلوت ﴿من يعمل سوءاً يجزبه﴾.
- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَبِهِ﴾ كل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل.
- قال تعالى ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزبه والإسلاميون والمصلحون أحوج إلى تدبر سنن الله والتوبة من الركون للظالمين!
- من الاغترار أن تسيء فترى إحسانا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى ﴿من يعمل سوءًا يجزبه﴾.
- ﴿مَنْ يعمل سوءًا يُجزَبه﴾ كما تحتمي من كثيرٍ من الطعام خوف مضرَّته فاتق الذنب خوف معرَّته؛ فعافية الروح أولى من عافية الجسد.
- ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَابِ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ العبرة بالعمل الصالح، أما الأماني والرجاء مع ترك العمل، فخدعة من الشيطان.
- (مَنْ يعمل سوءًا يُجزَبه ﴾ كما تحتمي من كثيرٍ من الطعام خوف مضرَّته فاتق الذنب خوف معرَّته؛ فعافية الروح أولى من عافية الجسد.
- ﴿ من يعمل سوءاً يجزبه ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ وعيد حتم في الكفار، ومقيد بمشيئة الله في المسلمين.

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ
وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ
بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا
كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن
قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا
١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
١٣٢ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ١٣٣ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ
ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ١٣٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إذا حصل نشوزوإعراض من أحد الزوجين فخير طريق للصلح ترغيبه بالإحسان والتقوى ﴿ والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا﴾.
- ﴿ وأحضرت الأنفس الشح﴾ متابعة النفس في معالجة الشح أمر مهم فقد أحضرت الأنفس الشح وليست المعالجة يسيرة بل تحتاج جهد وطهر وصدق و إيثار.
- ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ لجوؤك للصلح لأجل حماية حياتك الأسرية واستقرارها لا يُعد تنازلًا منك ولاخضوع بل هو رقي وتسامي ورفعةً وكرامة!
- هذه من الاحكام الدالة على محاسن الشريعة وأنها لاتؤاخذ على عمل القلب وميله إذا لم يصحب ذلك قول أوعمل ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولوحرصتم﴾
- نفى العدل القلبي لصعوبته ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساءولوحرصتم ﴾ وأرشد بحكمته سبحانه إلى علاجه ﴿فلاتميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾
- ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ لايحملنكم بغض قوم على ترك العدل،فالعدل مطلوب مع الصديق والعدو،فالعدل أقرب إلى مخافة الله،والجور أقرب للجسارة عليه.
- ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعًا حكيما ﴾ إن تفرق الزوجان ؛ فليحسنان الظن بالله فقد وعدهم بالغنى وسعة الرزق.
- ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و إياكم أن اتقوا الله﴾ أوصى اللهُ بالتقوى أهلَ الكتاب، وجعلها في شريعتنا في كلِّ باب، فهي وصيَّةٌ مستمرَّة، لم يلحَقها تبديلٌ ولا نسخ ولا تحويل.
- ﴿ وكان الله غنيا حميدا﴾ من كمال غناه افتقار العالم وسؤالهم إياه جميع حوائجهم، فقام تعالى بتلك المطالب، وأغناهم و أقناهم، ومن عليهم بلطفه وهداهم.

ثلاثة أرباع الحزب ١٠

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا
فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ
أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ
ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ
كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
سَبِيلَۢا ١٣٧ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ١٣٩ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا
تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠

الفوائد الحسان

١٣٥ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾... [المائدة: 8]

قاعدة: لأن الآية في سورة النساء تقدمها نشوز الرجال وإعراضهم عن النساء فناسب تقديم (القسط) وهو العدل أي كونوا قوامين بالعدل بين الأزواج وغيرهن وآية المائدة جاءت بعد أحكام تتعلق بالدين والوفاء بالعهود والمواثيق فتضمنت الآيات تقديم ﴿لِلَّهِ﴾.

حصاد التدبر

- ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾ من براهين المحق أن يكون عدلاً في مدحه عدلاً في ذمه لا يحمله الهوى على نسيان الفضائل
- ﴿كُونوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الإنصاف من النفس من أعز الخصال ومعناه: أن يعرف الإنسان الحق على نفسه ويوفيه من غير طلب.
- نحن بحاجة لتجديد الإيمان، ولو كنا مؤمنين، فالصحابة وصفهم الله بالإيمان، وناداهم به ودعاهم إليه، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله﴾
- ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولاليهديهم طريقا إلا طريق جهنم﴾ تعذرت المغفرة لهم والهداية لأنهم استمروا في طغيانهم فطبع الله على قلوبهم بما كسبوا.
- البشارة هي الخبر بما يفرح، ولما كان أهل النفاق يظهرون مالا يبطنون من باب التهكم كان جزاؤهم من جنس صنيعهم ﴿بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما﴾
- ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ متى طلبت العزة من غير الله إلا عادت ذلًا على صاحبها وخيبة له في الدنيا والآخرة!
- بما أنك تأثم على كلام لا يجوز أن تتكلم به؛ فكذلك تأثم بسكوتك على منكر لا يجوز سكوتك عنه ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
سَبِيلًا ١٤١ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا
قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ
ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ١٤٤ إِنَّ
ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا
١٤٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ
دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٤٦ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ
إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح﴾ المنافقون لا يؤيدون صراحة أهل الحق في قتالهم بل يغمغمون ويفتحون خطوط الرجعة لكل الاحتمالات.
- لا يُسلّط الله الكافرين على المؤمنين إلا بمقدار نقص إيمانهم وبعدهم عن ربهم عقوبة لهم ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾
- من لا مبدأ له من الحق فستحكمه النفعية، فالواقع يملي عليه خياراته، وهذه ميزة نفاقية بامتياز.. ﴿ الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين﴾
- يخادع المنافقون غيرهم بادعاء الدعوة لقيم سامية، كاحترام الحقوق والعدل والحرية، فتأتي الأزمات فتفضحهم وتكشف كذبهم ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم﴾
- ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ﴾ كسلت قلوبهم فكسلت جوارحهم ، وفسد عملهم ، ولو طهرت قلوبهم لنشطوا وتلذذوا بالعبادة.
- الكسل عن الطاعات من علامات النفاق ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾
- عدم وضوح المنهج في زمن قوّة الصراع وحدّته من علامات النفاق ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾
- ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ ولا إلى هَؤُلاء﴾ النفاق تردد وتيه وحيرة بين تخبط داخلي ومصانعة خارجية، حالة اللااستقرار مهلكة، تضطربُ فيه النفسيات بين صراعها الذاتي وخوفها من الفضيحة "يحَسبونَ كُلَ صَيحَة عليهم" فقدان الاستقرار والثبات واليقين تشتتٌ وقلق.
- ﴿وأخلصوا دينهم لله﴾ من عجائب المخلص أنه مهما اجتهد بإخفاء أعماله فإن الله يظهرها ! ينسى صنائعهُ والله يُظهرها.
- ﴿ ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إن شَكَرْتُمْ وآمَنْتُم ﴾ قال قتادة : إن الله جلّ ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا.